# الدروز والإشكالات التأريخية عنهم

م. د. إسراء سعدي عبود
جامعة سامراء- كلية الآداب

**الملخص**

تعدّ دراسة فرقة من الفرق الإسلامية أو التي تدّعي أنّها ضمن خيمة الإسلام ذات أهمية كبيرة، ولاسيما إذا ما عرفنا أنَّ هذه الفرقة تتبع السرية في مذهبها وأصولها وعقيدتها لذا كان لابدَّ من اختيار هكذا موضوعات؛ لمعرفة الغموض الذي يلتف حولها، ولأجله جاء عنوان بحثنا عن الدروز هذه الفرقة التي لم يعرف عنها الكثير واختلفت حولها آراء المؤرخين والباحثين، لذا حاولنا في هذا البحث – ولو بجزء قليل– معرفة نشأتهم وأهم المعتقدات وأبرز الشخصيات البارزة ورجالاتها أصحاب الدعوة وآراء بعض المؤرخين الأقدمين والمحدثين والمعاصرين عنهم.

**الكلمات المفتاحية:** الحاكم بأمر الله، جمال الدين التنوخي، أبو منصور انوشتكين.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 33, Aug 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

# The historical Issues About Al Druze

**Israa Saadi Abboud**
University of Samarra- College of Arts

## Abstract

Studying an Islamic group or one that claims to be within the tent of Islam is of great importance, especially if we know that this group follows secrecy in its doctrine, principles, and beliefs. Therefore, it was necessary to delve into such topics to uncover the mystery that surrounds them. Hence, the title of our research about the Druze, a group that not much was known about and around which historians and researchers had different opinions. Through this research, we attempted, even if in a small part, to learn about their origins, most important beliefs, prominent figures, and the advocates of their call, as well as the opinions of some of the oldest, modern, and contemporary historians and researchers about them.

**Keywords**: Al-Hakim bi-Amr Allah - Muhammad bin Ismail Ad-Darazi- Jamal al-Din Abdullah al-Tanukhi (820-884 AH).

**المقدمة:**

الدروز او الموحدون طائفة دينية اختلف المؤرخون والباحثون في أصولهم وعقائدهم وانتماءاتهم ، وصنّفوا في سبيل هذا الكثير من المؤلفات التي تضع القارئ في حيرة من أمره أيّهما هو الصواب ، وكان ذلك هو الدافع الذي جعلني ابحث فيهم ليكون بحثًا جازمًا في تلكم الاختلافات التي قد وضحناها في هذا البحث ، ملخّصًا لكلّ ما قد دوّن فيها ومرجّحًا أهم الاقوال فيهم بمقابلة الآراء المختلفة مع المصادر الاولية والتوصل الى ترجيح احدهما، وقد عمدت في هذا البحث الى تقسيمه الى المبحث الاول بعنوان (نبذة تأريخية حول تسميتهم وأصولهم)، اما المبحث الثاني فجاء بعنوان (الرؤية والتوضيح حول عقيدتهم وابرز الآراء فيهم)، اما الخاتمة فذكرت فيها اهم النتائج وبعض التوصيات وذيلت البحث بقائمة مصادر ومراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا.

**تعريفهم وأبرز الخلافات حول تعريفهم:**

**الدروز لغة:**

درز الدرز: تعني درز الثوب ونحوه من الأقمشة او القماش وهو معرب وجمعه الدروز[١]، ويقال كذلك للقمل والصئبان: بنات الدروز[٢] وبنو درز هم الخياطون والحائكون[٣]. أما لفظة درزي فاختلف المؤرخون فيها هل هي بضم الدال او سكون الراء او بفتح الواو والراء معًا؟ وسبب الاختلاف حول التسمية، أنَّ هناك شخصين ارتبط كلّ منهما بالتسمية سلبًا او ايجابًا وسنأتي على ذكرهم.

**الدروز اصطلاحًا:**

وهم فرقة او طائفة دينية يسمّون انفسهم بـ(الموحدين)؛ لاعتقادهم بوحدانية الله وهم يدينون بمذهب التوحيد وكانوا يخفون عقديتهم عن غيرهم من الفرق الإسلامية، وكانوا منطوين على انفسهم حريصين على عدم انتشار عقيدتهم، وحريصين كلّ الحرص على عدم اشاعتها بين سائر الناس[٤].

**قاعدة تأسيسهم وأبرز زعاماتهم:**

يمتد الجانب التأريخي والعقائدي للدروز إلى عهد الدولة الفاطمية (٢٩٦- ٣٢٢هـ/ ٩٠٨-٩٣٣م) ثم تطور اتباعهم لينضموا الى راية الإسماعيلية، بعد أنْ انتقلوا الى أصفهان وكوّنوا مجموعة او فرقة تحت راية ((الإسلام)) والتي سيتضح تفصيلاتها في البحث.

في بداية القرن الرابع للهجرة/ العاشر للميلاد كانت الدولة العباسية تعيش بدور احتضار طويل ممّا اسفر عنه تعدّد الفرق والمذاهب والدول واشتداد المنافسة بينهما حتى طمع فيها الروم وغيرهم، وعزّ فيها جانب الفاطميين واتسعت رقعة حكمهم حتى شملت بلاد الشام والجزيرة وخطب لهم على المنابر وبلغ العلم ذروته فقد كان ذلك العصر عصر علم فلسفة[٥]، ولمّا كان لابدّ للدين من أنْ تصل إليه يد العلم؛ لاتصاله بالفلسفة، لذا كان السبب في تعدد الفرق الدينية هو تقدم العلوم ولاسيما علم الكلام، فضلاً عن تأثير عامل السياسة فمن الثابت وراء كلّ انقسام ديني عامل سياسي، وكانت جميع تلك الفرق تعود في مناظراتها الفقهية والفلسفية الى كتابها القرآن الكريم ومن ضمن هذه الفرق الموحدون[٦].

ومثلما ذكرنا اختلفت الآراء التأريخية حول أصل التسمية والمرجّحون يرجعونها الى شخص يدعى أبا منصور انوشتكين الدرزي بضمّ الدال المشددة وسكون الراء [٧]، وكان آمر الجيوش يقال له: الدزبري للخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله سنة ٤٢٩هـ/١٠٢٨م ، الذي ولد في بلاد ما وراء النهر في بلد الترك ، البلد المعروف بختل[٨]، وسُبي منها وحُمل الى

كاشغر[٩]، ومن ثم الى بغداد وبعدها الى دمشق، وتمّ اهداؤه الى الحاكم بأمر الله وولاه الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله[١٠] دمشق سنة ٤٢٩ /١٠٢٨م ، ومات في حلب سنة ٤٣٠هـ/١٠٢٩م، وقيل: مات مسمومًا[١١]، وكان عادلًا صالحًا حسن السيرة[١٢]، وذا نهج قويم بيّن[١٣]، وأشار المقريزي إلى أنَّ انوشتكين كان شيعيًا إسماعيليًا إلا أنَّه في أواخر ايامه انحرف عن هذا المذهب[١٤].

اما الشخص الثاني الدروز –والذي يرجّح انتسابهم اليه– فهو محمد بن اسماعيل الدرزي– بفتح الدال المشددة وفتح الراء– وهو احد الداعين لتأليه الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي[١٥] ، وبشر بمذهبه هذا في وادي التيم[١٦] الموطن الأول للدروز، ويرفض الدروز الانتساب إليه ويعدّون أنَّ ذلك خطأ وان اسمهم الموحدون[١٧] ومعناه الاخلاص في توحيد الله، ووجد له بعض الاتباع الذين انخدعوا بدعوته وسمّي نفسه بـ (سيد الهاروني)[١٨].

ولا تقتصر التسمية فقط على كلمة الدروز فهناك العديد من التسميات التي أطلقت عليهم من المؤرخين أشهرها وأكثرها شهرة:

١. الحاكمية[١٩] : نسبة إلى الحاكم بأمر الله.
٢. التيامنة[٢٠] : نسبة الى وادي التيم المكان الذي تمّ نشر مذهبهم فيه.
٣. الزكت[٢١] : وانفرد البستاني بهذه التسمية.
٤. العشير: وهو اسم اطلق على بدو الشام واطلق أيضًا على الدروز وعشير الشام هما: القيسية، واليمانية[٢٢].
٥. المغالون: هو اسم أطلقه ابن خلكان عليهم إذ قال: "إنَّ جماعة من المغالين في حبّهم، السخيفي العقل يظنون حياته وأنّه لابدّ أنْ يستظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات"[٢٣].
٦. الدرزة: ذكره ابن خلدون في كتابه تاريخ ابن خلدون [٢٤].
٧. النصيرية: وأطلقه عليهم محمد زاهد الكوثري في تقديمه لكتابه إذ ذكر أنَّ لهم عدّة تسميات " في الشام بالنصيرية والدروز والتيامنة"[٢٥]

ويستهجن الدروز تسميتهم بهذه الاسماء جميعًا ويكرهونها، والاسم الذي يحبذون أنْ يتسموا به هو الموحدون أو بنو معروف ويعدّون تسميتهم بالدروز خطأ تأريخيًا[٢٦].

**اصلهم وموطنهم وأهم الإشكالات التاريخية فيهم**

بتتبع المعلومات التي بين أيدينا حول اصل الموحدين الدروز تكاد تتفق المصادر جميعًا على عروبتهم وأنّهم يشكلون جزءًا أصيلًا من تأريخ بلاد الشام وجزءًا من الهجرات العربية الى الاراضي التي يوجد فيها الموحدون الدروز وتشمل بعض المناطق الجبلية الواقعة بين حلب وأنطاكية في شمال سوريا الى منطقة السماق[٢٧]، وأخرى تشمل القسم الاوسط من جبال لبنان الغربية، فضلًا عن وادي التيم وسائر القرى الممتدة على سفوح جبال الشيخ الشرقية والغربية وتصل الى منطقة صفد في فلسطين جنوبًا[٢٨]، ويتضح من ذلك أنَّ الدروز عرب خلّص فهُم من لخم وتنوخ وهما: قبيلتان عربيتان لكلّ منهما ماضٍ وتأريخ[٢٩]، ويعودون في غالبيتهم من حيث النسب الى اثنتي عشرة قبيلة عربية كانت تقيم في منطقة معرة النعمان –وهي مدينة سورية تقع في الشمال الغربي منها – منذ اوائل الفتح العربي الاسلامي وانتقلت تدريجيًا الى لبنان[٣٠] .

إلا أنَّه ظهرت بعض النظريات التي تتكلم حول اصل الدروز من بعض المستشرقين امثال: (فيليب حتي) وذهب الى أنَّ الدروز مزيج من عناصر فارسية وعراقية وعربية اتخذت طابعًا فارسيًا[٣١]، وأنّهم انتحلوا العروبة تقية؛ لأنّهم كانوا أقلية في وسط اكثرية عربية[٣٢].

وجاء استنتاجه من فرضية بأنَّ انتشار المذهب الدرزي في وادي التيم على يد دعاة جميعهم من اصل فارسي وفارسي تركي يستوجب وجود جماعات من الاصول ذاتها لتنقلها إلى عقيدة أخرى؛ لما في العقيدة الدرزية –بحسب رأيه– من مؤثرات فارسية جعلت هذه الجماعات ذات نزعة شيعية متطرفة[٣٣]، وذكر رواية للبلاذري عن توطين الخليفة معاوية لجماعات من فارس والعراق في مقاطعة بعلبك وجنوب لبنان وهذا دليل –بحسب رأي حتي– على أنّهم فرس، وانتشر المذهب الدرزي ولاسيما في وادي التيم الذي كان مركزًا لحركات التمذهب منذ وقت مبكر[٣٤].

ولم يقف الاختلاف في اصولهم عند فيليب حتي فقط، بل ذهب الكثير من الكُتّاب والمؤرخين والرحالة مذاهب شتى في أصولهم فالرحالة بنيامين الذي زار لبنان وصف المجتمع الدرزي بأنّه من اصول عربية انزلتها الامبراطورية في لبنان ما يقارب سنة٦٤ ق.م واختلطت مع عناصر آرامية[٣٥].

إما المؤرخين الفرنسيين فأدّى الخيال دورًا كبيرًا في كلامهم عن أصل الدروز، فزعموا أنَّ الدروز هم من سلالة جنود فرنسيين والذين شاركوا في الحروب الصليبية وكانوا تحت قيادة كونت دي دروكس وأسكنهم في جبال لبنان بعد سقوط عكا، فكلمة الدروز هو تحريف دي دروكس وأنَّ الأمير فخر الدين بن معن[٣٦] هو حفيد القائد الصليبي جودفري [٣٧].

اما الانكليز فنسبوا الدروز اليهم إذ ذكروا أنّهم من اصل انكليزي صاحبوا ريتشارد وغيره من ملوك الانجليز الذين أسهموا في الحروب الصليبية[٣٨]، وللردّ لإثبات او نفي هذه الادعاءات ذهب المؤرخون العرب الى نفي هذه الادعاءات وردَّ الدكتور عباس ابو صالح على مزاعم فيليب حتي وعلّل ذلك: أنَّ وجود مذاهب التشيّع في هذه المناطق التي انتشر فيها مذهب التوحيد لا يدلّ بالضرورة على أنَّ هؤلاء المتشيعين هم من أصل فارسي، وأغفل فيليب حتي عن أنَّ بعض هذه القبائل التي كانت تسكن في هذه المناطق كان معظمها من اصل عربي وعرفت التشيّع منذ وقت مبكر[٣٩].

وأجمع المؤرخون العرب على عروبة الدروز وأول ظهورها في وادي التيم والذي سمّي بذلك الاسم؛ نسبة الى قبائل تنسب الى تيم الله بن ثعلبة وهي قبائل يمنية الاصل هاجرت من الجزيرة العربية في الجاهلية وسكنوا الفرات وكان منهم ملوك المناذرة اصحاب الحيرة وهاجر بعضهم الى حلب، وفي الفتوحات الاسلامية اسهم بعضهم في فتح الشام واستقرت بعض بطونهم في هذا الوادي الذي سمّي باسمهم[٤٠]، وضمّت هذه القبائل انتماءات مذهبية متنوعة منها السنة والإمامية ودروز[٤١]، وكذلك اغفل (حتي) ومَنْ معه عن دعاة المذهب من اصل عربي مثل: إسماعيل بن محمد التميمي[٤٢]، ومحمد بن وهب القرشي[٤٣]، وعلي بن احمد الطائي[٤٤]، ومهما تعدّدت النظريات في اصولهم فإنَّ عروبة الدروز لا يصحّ فصلها عن عروبة السواد الاعظم من سكان بلاد الشام، فقبل ظهور مذهبهم كان معظمهم –على الأقل– يؤلفون جزءًا من سكان بلاد الشام عربًا كانوا ام مستعربين[٤٥]، وذكر بنيامين الطليطي أنَّ الدروز منحدرون من الايطورين العرب، ويعدّ الدروز انفسهم عريقين في العروبة مستندين في ذلك لمخطوطات نسب عدد كبير من العائلات الدرزية فضلًا عن اسمائهم العربية وعاداتهم وتقاليدهم ممّا يدعم الحجة في صحة نسبهم العربي هذا[٤٦]، وأشهر العائلات الدرزية العريقة التي تنسب الى قبائل عربية معروفة بنو معن والذين ينتمون إلى قبيلة ربيعة النجدية، وقد نزلوا أولاً في الجزيرة الفراتية ومن ثم حلب وأخيرًا في لبنان[٤٧]، وكذلك بنو جندل الذين ينتسبون الى قبيلة تميم وقد نزلوا في وادي التيم[٤٨] ، وآل حكو الذين ينتسبون الى بني تغلب[٤٩].

وهذا دليل آخر على عروبة الدرزيين بذكر اهم العوائل العربية العريقة التي ينتمون ويعتزون بها.

**تأريخ ظهور الدروز:**

اختلف المؤرخون في تأريخ ظهور الدروز مثلما اختلفوا حول تسميتهم وأصولهم، لذا لا نستطيع تحديد تأريخ ظهورهم بصورةٍ دقيقةٍ إلا أنَّ من المؤكد الأخذ بالآراء المتقاربة حول سنة ظهورهم ولاسيما إذا ما علمنا أنَّ دعوتهم في بدايتها كانت سرية.

وممّا لاشكّ فيه أنَّ الدعوة الدرزية ظهرت أو بدأت بعد تسلم الخليفة الفاطمي السادس المنصور، أبي علي الحاكم بأمر الله الذي تمّت بيعته بعد وفاة والده العزيز بالله نزار ابن المعز سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م[٥٠]، فغالب المؤرخين ذكروا أنَّ الحاكم قد ادّعى الألوهية مدّة من حياته ثم عاد وعدل عنها ثم عاد مرة اخرى وأدّعى تجسّم الإله وحلوله في شخصه، وظلّ على دعواه تلك الى أنْ اختفى موتًا أو قتلاً أو غيبةً بحسب مسميات وفاته سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م[٥١]، وأنَّ داعية من دعاته واسمه نشتكين الدرزي –الذي سبق ذكره– قد بشّر بألوهية الحاكم بأمر الله بين سكان وادي التيم في بلاد الشام، فآمن القوم به بل هناك مَنْ يقول: إنَّ من المحتمل أنْ يكون ادّعاء الحاكم للألوهية ليس الا نتيجة لتعاليم نشتكين[٥٢]، وبدأت الدعوة على يد ثلاثة دعاة وهم: محمد بن اسماعيل الدرزي، وحمزة بن علي [٥٣]، والثالث الحسن بن حيدرة الفرغاني المعروف بالأخرم او الأجدع والذي قتل سنة ٤٠٨هـ ليكون بذلك ظهور الدعوة الدرزية بين سنتي ٤٠٥هـ/١٠١٤م و٤١١هـ/١٠٢٠م [٥٤].

وتناقل المؤرخون هنا حادثة لتأكيد صحة كلامهم حول ظهور الدروز وهي ذهاب العالم احمد حميد الكرماني[٥٥] الى مصر، وقيل: إنَّ سبب قدومه هو أنَّ داعي الإمام الحاكم ختكين قد استدعاه عندما اشتدت الفتنة الدينية، وخمد النشاط العلمي، ونسب الغالون الألوهية إلى الحاكم فوصل الى القاهرة سنة ٤٠٨هـ وجادل اصحاب هذه الدعوة الذين انحرفوا عن دعوة الإسماعيلية وألّف رسالته المسمّاة بالواعظة[٥٦]، وهي لون من ألوان مناقشته للذين ألّهو الحاكم[٥٧]، وكان يشير بصفة خاصة الى حالة الدعوة الفاطمية فقد بيّن الكرماني إنَّ الذين آمنوا بالدعوة الفاطمية قد انقلبت احوالهم، وكلّ واحد يرمي صاحبه بالإلحاد وبعضهم غالى في رأيه والآخر خرج عن عقيدته[٥٨]، فالحالة التي صوّرها الكرماني في حديثه عن اضطراب الاوضاع في المجتمع كان؛ بسبب ظهور دعوة جديدة تقول: إنَّ الحاكم بأمر الله ما هو إلّا ناسوت للإله، ولاشكَّ أنَّ الدعاة لهذه الدعوة الجديدة ظلّوا يعملون لها مدّة طويلة في الخفاء ويعدّون عدّتهم للظهور بها في الوقت المناسب [٥٩].

أما في بلاد الشام فكان اول ظهور لهم –بحسب اقوال المؤرخين– كان بجبل السماق سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م ، إذ ذكر في هذا العام: ((اجتمع بجبل السماق قوم يعرفون بالدرزنة

وجاهروا في مذهبهم وتفاقم امرهم وتحصّنوا في مغاير شاهقة على العاصي وانضوى اليهم خلق من فلاحي حلب وطمعوا بالاستيلاء على البلاد فخرج اليهم نقيط قبطان انطاكيا وحاصرهم في المغاير ودخن عليهم وساعده على ذلك نصر بن صالح صاحب حلب والتمسوا الامان بعد ٢٢ يوم فأخرجوهم بالأمان وقبضوا على دعاتهم وقتلوهم)) [٦٠].

## المبحث الثاني

**عقيدتهم وأبرز آرائهم:**

الحديث عن عقيدة الدروز طويل وغامض ولاسيما إذا ما علمنا أنَّ عقيدتهم سرية تنبع سريتها من اصولها ومناهلها، والسرية فيها ليست من باب التقية وإنّما هي سرية مشروعة[٦١]، ويعبّر عنها أبو يزيد من أنّها نابعة من اصول الحقائق بحسب قول الدكتور مكرم: ((هي أصل وأس وليس نهجًا طارئًا))[٦٢].

ومن هنا تنبع المشكلة التي تثار دائمًا حول مدى معرفة الدروزي حقائق مذهبه وأغواره، فالباحث في عقيدة الدروز ينبغي أنْ يكون ملمًا إلمامًا تامًا بعقيدة الشيعة الفاطمية التي يعدّها الكثير من المؤرخين والباحثين بالفرق والطوائف أنَّ الدرزية هي في الاساس جزء من الإسماعيلية على الرغم من حرص الدروز على تأكيد استقلالهم عن سائر الفرق.

فالدرزية عقيدة تتسم بالفلسفة وتغوص الى اعماق بعيدة بالتأويل لا يستطيع غير المتمرس على المصطلحات والأساليب الفلسفية والصوفية ومسالك اهل الكلام من سبر أغوارها وفهم اصولها وتفهم متعرجاتها ومن ثم كانت صعوبتها على العامة وحجبها تبعًا لذلك عنهم[٦٣].

فعقيدتهم خليط من نظريات الفلاسفة القدامى وأفكارهم خليط من يونان وإيرانيين وهنود وفراعنة، ولعلّهم قد عمدوا الى السرّية التي فرضوها على مذهبهم تماشيًا مع آراء الفلاسفة القدامى الذين كانوا يحجبون آراءهم الدينية وسترها عن جمهور الناس، فقد اوصى بالسرّية الكثير من الحكماء في العصور السالفة، مثل: فيثاغورس وأفلاطون وبعض حكماء الهند وفارس وهؤلاء جميعًا يكرمهم الدروز ويعدّن فلسفاتهم ونظرياتهم من جملة مصادر المذهب [٦٤].

وذهب بعضهم الى أنَّ دار الحكمة التي انشأها الحاكم بأمر الله في القاهرة كانت على نمط اكاديمية أفلاطون[٦٥].

وبما أنَّ الدروز اخذوا من حكمة الهند قدر غير قليل، فإنَّ كتاب بلوهر الحكيم المنتشر بين الدروز ليس إلا رواية (للبوذا السعيد) بعد تحريف الاسم[٦٦]، وكذلك اخذ حمزة بن علي مبادئ دعوته من حكيم هندي قديم يدعى الحاكم الحكيم[٦٧].

وأخذت العقيدة الدرزية من الفراعنة ممثلين في امنحوتب الذي هو إله المصريين القدماء، فقد ورد ذكره عدّة مراتٍ مقرونًا اسمه بالتمجيد والتعظيم منسوبًا الكلام الى حمزة بن علي[٦٨].

وفي المجمل فإنَّ العقيدة الدرزية هي خليط من حكمة اليونان متمثلة بأفلاطون وفيثاغورس مع الأخذ من حكمة الهند وبلاد فارس ومصر القديمة، ويجعل الدروز فلاسفة اليونان قريبة من منزلة الانبياء بل يذهبون الى ابعد من ذلك بجعلهم انبياء ولا يكاد يذكر اسم احد هؤلاء الفلاسفة إلا ويذكرون معه كلمة (وعليه السلام) كما لو أنّهم انبياء من الله[٦٩].

فكان لهذه الميزة والفلسفة اليونانية في العقيدة الدرزية سببًا اساسًا في الربط بين الدرزية وبين أخوان الصفا[٧٠]، فضلًا عن ارتباطها بالإسماعيلية؛ لأنّها انبعثت منها بصورة مباشرة او غير مباشرة[٧١]، فالمصطلحات الفاطمية الإسماعيلية تكاد تكون واحدة مع المصطلحات الخاصة بالدروز فالفاطميين جعلوا عقيدتهم تقدّم على العمل والعلم، أي: ما يعرف بالظاهر والباطن، فالظاهر: هو القيام بفرائض الدين الإسلامي جميعًا من صلاة وصيام وزكاة وجهاد وكلّ ما يتعلق بالفرائض؛ أما الباطن عندهم فيقوم على اساس أنَّ لكلّ عملٍ وكلّ قولٍ تأويلًا خاصًا لا يعلمه إلا علماؤهم، وبالغ الفاطميون الإسماعيليون في تأويلهم وربّما يعود السبب في هذا؛ الغلو في التأويل؛ بسبب اسباغ مناقب خاصة وصفات عالية على أئمتهم وهذا ما حصل مع الدروز الذين اهتموا اهتمامًا بالغًا بالتأويل وتركوا الظاهر تركًا تامًا فكان هذا التشابه بين العقيدتين[٧٢]، ويعتقد الدروز أنَّ الله يحلّ في الإنسان دائمًا ويقبل جسدًا آدميًا والشخص الوحيد الذي يعترفون به إلهًا هو الحاكم بأمر الله ولهذا يسمّون انفسهم بالموحدين ولا يعترفون بموته بل يقولون: إنَّه مخفي عن الانظار ويظهر في نهاية الزمان [٧٣].

وللدروز عدّة كتب مقدسة وهم شديدوا الحفاظ عليها وحريصون ألّا تقع بأيادي غيرهم، ويعدّ كتاب النقط والدوائر من اهم الكتب لديهم، وينسب هذا الكتاب الى حمزة بن علي الذي يمثّل مكانة قريبة من مرتبة الأنبياء بالنسبة إلى الدروز، وشكّك مصطفى الشكعة في أنْ يكون هذا الكتاب من تأليف حمزة وحده، وإنّما رأى أنّه قد وضعه آخرون من اصحاب المذهب معه وحجته اختلاف اسلوب التعبير والفكر من فصل لفصل ومن رسالة لرسالة[٧٤].

والمقصود بالنقط والدوائر –بحسب مقدمة هذا الكتاب– أنّه يحوي نقطة النور ونقطة الظلمة ونقطة الإبداع ونقطة الحياة والطبائع الأولية ونقطة الطبائع الضدية ونقطة العالم العلوي

ونقطة العبادات والعبادات والفرض[٧٥]، أما الدوائر فالمقصود بها دائرة النور ودائرة الضدية والأفلاك والفرائض التوحيدية ودائرة المقابلة بين الفرائض[٧٦]، وربط مؤلف النقط والدوائر بين هذه الدوائر والنقط مستعملاً أسلوب الفلاسفة ومستعملاً الرموز احيانًا والالغاز حينًا آخر[٧٧]، ويؤمن الدروز أنَّ الارواح عندهم محدودة العدد ومن ثم تنتقل الى جسد آخر بعد الموت –بحسب اعتقادهم– إلا إذا كانت الروح قد بلغت مبلغ الكمال فلا تنتقل إلى جسد آخر بل تصعد الى النجوم ، ويعتقد الدروز أنَّ الارواح الشريرة تستنسخ في الحيوان[٧٨] ، ويعتقدون أنَّ الله –سبحانه وتعالى– يحلّ في الإنسان دائمًا ويقبل جسدًا دائمًا، ويوم الحساب لديهم ليس في قيام الساعة فهُم يرون –كما تمّ ذكره– أنَّ الأرواح لا تموت ولا قيام لها ولا ابتعاث ويكون الحساب سواء ثوابًا أو عقابًا بقدر ما نالت أو أحرزت النفس من المعرفة والعقيدة في ادوارٍ في تنقلاتها المتعاقبة وتحولها من بدنٍ الى بدنٍ وأنَّ المجازاة تكون بارتفاعها الى درجة تبلغ حدّ المكاسرة بل قد تصل الى الإمامة[٧٩].

اما العقاب فغير واضحٍ عندهم –بحسب رأي المؤرخين– والجنة عند الموحدين (الدروز) هي توحيد الخالق والنار لديهم هو الجهل وعدم المعرفة والشر[٨٠].

والشرائع لديهم كلّها باطلة سواء كانت ظاهرة أو باطنة ويحلّ مكانها دين التوحيد وتسقط لديهم أركان الدين الإسلامي الخمسة وتحلّ محلها سبع خصال توحيدية لديهم وتشمل: صدق اللسان، وحفظ الاخوة، والنهي عن عبادة البهتان، والبراءة من الأبالسة والطغيان، والتوحيد لله، والقضاء والتسليم لأمره في السرّ والعلن[٨١].

**الدرزية بوصفها مذهبًا إسلاميًا:**

يعدّ الدروز انفسهم من طلائع المسلمين الأوائل وقال بايزيد في كتابه: (إنَّ الدرزية وديعة الإسلام الحنيف)[٨٢]، وإذا قُدّر للموحدين أنْ يكونوا فمن الإسلام وفيه وإذا ضاقت بعض الصدور المتزمتة بهذا المعراج؛ أي: المعراج على المذاهب الفلسفية فلا يضيق بها الإسلام في رحابته وسعة اطّلاعه[٨٣]، ورأى النجار والدكتور مكارم أنَّ الدرزية فرقة من الإسلام من حيث انحصاره في القرآن وعدم خروجه عنه، إلا أنَّ في الوقت ذاته يقولون: إنَّ الموحدين الدروز يفسرون آيات القرآن تفسيرًا باطنيًا يخرجه من باطن التأويل، ولمّا كان القرآن الكريم –كما اشار إليه مؤلف أضواء على مسالك التوحيد– هو السند الرئيس لمصادر الدروز الروحية، وقد انزل على النبي محمد –عليه الصلاة والسلام– لذا كان من الواجب على رجال المذهب أنْ يوضّحوا صلة المذهب بالرسول –عليه الصلاة والسلام– ولاسيما وأنَّ مؤلف النقط والدوائر يصور النبي –عليه الصلاة والسلام– بصورة لا يرضاها المسلمون[٨٤].

فضلاً عن ذلك نجد الكثير من المؤلفين يتحدثون عن الدرزية على أنّها دين مستقل وليس مذهبًا إسلاميًا، وإذا ما تمّت الإشارة عندهم الى الشريعة الإسلامية أشير اليها إلى أنّها شريعة غربية لدينٍ غريبٍ على أنَّ القرى الدرزية ما زالت حتى اليوم توجد فيها المساجد الأثرية مثل: جامع عبيه وجامع الناعمة فضلاً عن الكثير من المساجد [٨٥].

**أبرز الشخصيات الدرزية:**

**١- ابن القلانسي:**

أبو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي[٨٦] ولد سنة (٤٦٤هـ) وتوفي سنة (٥٥٥هـ)[٨٧]، تولى رئاسة ديوان دمشق خلفًا على ما تركه ابن عساكر وذكر ابناء عمومته من بني جندل التميمي أمراء وادي التيم وبعلبك وبيروت واشتباكاتهم الدامية مع الباطنية[٨٨]، والقارئ لا يشعر بدرزية أنَّ القلانسي نفسه لولا إشادته ببني عمه بني جندل التميمي وذكره كثرة حروبهم مع الباطنية زمن السلاجقة وتحامله على كلّ من: صالح بن مرداس، وحسان بن مفرج اعداء الدروز ووصفهم باللعينين، وكانا دون اولادهم ارتدّوا عن الدعوة وعملا على مقاومتها ، وإشادته بالأمير المظفر أبي منصور انوشتكين الدرزي [٨٩].

**جمال الدين عبد الله التنوخي (٨٢٠هـ/ ٨٨٤هـ)**

يعدّ من ابرز الشخصيات العلمية الدرزية، ولد في مدينة عبيه[٩٠] سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م وتوفي فيها سنة ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م، وحفظ القرآن في سنّ مبكرة ودرّسه، وكان يسافر في طلب العلم والحديث النبوي وحفظ القرآن الكريم، وانتقل الى دمشق؛ طمعًا بالعلم وبقي هناك في غوطة دمشق في قوم من بني معروف الدروز[٩١]، وذكر المؤرخون أنّه كان يسهر الليل في طاعة ربه وينام ثلثه ويهتم ويدرس أخبار الاولياء الصالحين والعلماء الزهاد مثل: سفيان الثوري، والفضل بن عياض، وغيرهم [٩٢]. وهؤلاء جميعهم من المسلمين السنّة[٩٣]، وهذا دليل أنَّ العالم التنوخي يستمدّ علمه من اعلام اهل السنة، ويعدّ الدروز أنَّ التنوخي من اقطاب مذهب التوحيد ولا يزال قبره مقصدًا للدرزيين والتبرك به.

**آراء المؤرخين القدامى عن الدروز:**

تحدث المؤرخون القدامى عن الموحدين بعدّة اسماء منهم مَنْ لقبهم بالمغالين، ومنهم من اطلق عليهم لقب الحاكمية والدروز والموحدون، وعلى الرغم من قلّة الآراء التي ذكرت فيهم إلا أنّها جميعها تتفق حول نقطة واحدة ألا وهي : اعتقاد الدروز الموحدين بأنَّ الحاكم بأمر الله حيّ وسيعود.

وأبرز مَنْ ذكرهم من المؤرخين هلال بن الصابئ (٣٥٩هـ-٤٤٨هـ ٩٧٠م-١٠٥٦م) أنّه وجد كتابًا في مصر يتحدث في الدروز قيل فيه: ((وذهبت طائفة الغلو في امير المؤمنين علي بن ابي طالب وأدعت فيه ما ادّعى التمادي في المسيح ونجمت من هؤلاء فرقة سخيفة العقول ضآلة بجعلها في سواء السبيل فغّلو فيها غلوًا كبيرًا))[٩٤].

أما نشوان الحميري فقال: ((وجار اكثر الشيعة عن منهج الشريعة واتخذوا الغلو دينًا ولم ينتظر لهم إمام غائب وطال انتظار... وانتظار الحاكم بأمر الله على الحاكمية))[٩٥].

وقال ابن خلكان: ((ومع أنَّ جماعة من المغالين في دينهم السخيفي العقول يظنون حياته وأنّه لابدَّ أنْ يظهر ويحلفون بغيبة الحاكم وتلك خيالات هذيانية))[٩٦].

اما شهاب الدين بن العمري (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) في كتابه (التعريف بالمصطلح الشريف) فذكر: ((طائفة الدرزية وهي بئست الطائفة الآمنة الخائفة وشأنهم شأن النصيرية في استباح فروج المحارم وسائر الفروج المحرمة وهم أشدّ كفرًا ونفاقًا منهم وأبعد من كلّ خير وأقرب من كلّ شر))[٩٧].

حقيقة لا دليل على استباحة الدروز فروج المحارم كما ذكر ابن العمري دون دليل على ذلك.

وذكر القلقشندي: ((الدرزية من المبتدعة ويعتقدون أنّه حيّ وأنّه سيرجع))[٩٨]، أي: الحاكم بأمر الله.

**الدروز عند المؤرخين المعاصرين:**

وآراء هؤلاء يختلف من شخصٍ إلى آخر فبعضهم اعطى رأيه في الدروز عرضيًا أي: أنّه لم يدرس عن الدروز وإنّما شملت دراسته عدّة فرق ومذاهب وطوائف، ومثال على ذلك: عبد الرحمن بدوي في كتابه مذاهب الاسلام، والدكتور مصطفى الشكعة في إسلام بلا مذاهب، وتناول عبد الرحمن بدوي العديد من الموضوعات التي تخصّ الدروز ولاسيما عقيدتهم وكتبهم ومذهبهم وبداية الدعوة وأصولهم وأهم القبائل التي ينتمي إليها الدروز وأهم الشخصيات[٩٩]، ويرجع عبد الرحمن البدوي مذهب الدروز الى المذهب الاسماعيلي وأنّهم قد انبثقوا منهم[١٠٠].

ولم يختلف الدكتور مصطفى الشكعة في رأيه بأصولهم مع عبد الرحمن بدوي إذ رأى أنّهم فرقة إسماعيلية اتسمت بطابع الباطنية وأخفوا عقيدتهم عن غيرهم من الفرق[١٠١]، أما بعضهم فقام بدراسة خاصة عن الدروز أنفسهم مثل: دراسة الدكتور محمد كامل في كتابه (طائفة الدروز تاريخها وعقائدها)، وكتاب الدروز ظاهرهم وباطنهم لمحمد الزعبي.

وأهمية دراسة محمد كامل حسين تنبع من كونها مقارنة الدروز وعقائدهم مع عقائد الفاطميين والإسماعيلية، وأشار الى نقاط مهمة منها أنَّ الذي يبحث في عقيدة الدروز ومذهبهم ينبغي أنْ يكون على اطلاع كامل بعقيدة الفاطميين، وأظهر أنَّ الكثير من المصطلحات في العقيدة الدرزية مشابهة الى حدّ كبير لمصطلحات الفاطميين، وأنَّ اصحاب العقيدتين اعطوا اهمية كبيرة للتأويل وبالغوا فيها[١٠٢].

ومن الذين تناولوا الدروز في دراسة وتحليل هو عبد الله النجار في كتابه (الدروز والتوحيد) وتناول فيه مذهبهم وأصول توحيدهم، فهو رأى أنَّ الدرزية هي وليدة الباطنية والباطنية وليدة الصوفية الشيعية وهي وليدة الإسلام، وأنَّ المذهب متفرع من الاسلام، والاسلام من حيث انحساره في القرآن، وهذا المذهب يفسر آياته على طريقته الخاصة وهو ليس ديانة، وكتبه تسمّى بـ(الحكمة) ممّا يدلّ على مصدرها الفلسفي[١٠٣] .

**الخاتمة**

**اهم النتائج والتوصيات:**

١- الدروز هو الاسم الشائع لطائفة وفرقة ذات اساس ومعتقد ديني، أما الاسم الذي يطلقونه على انفسهم فهو الموحدون.

٢- فرقة دينية انطوائية غير تبشيرية ولا تبحث عن الانتشار.

٣- موطنهم الاصلي ومركز انطلاقهم من مصر ومن ثم بلاد الشام.

٤- تأثرت آراؤهم بالفلاسفة اليونان والاغريق والتي نتج عنها صياغة أفكارهم وآرائهم الدينية ومعتقداتهم.

٥- هناك نقاط مشتركة بينهم وبين الفاطميين والإسماعيلية مما دعا الكثيرين من المؤرخين أنَّ ينسبوهم اليهم.

٦- اللبنة الاساسية لهم هم عرب وغيرهم من المستعربين.

٧- يوجد لهم من الدعاة المدافعين مَنْ له صيت ذائع في الأوساط الفكرية والعلمية أمثال: ابن القلانسي والتنوخي.

٨-وأخيرًا وليس آخرًا تعدّ الدرزية طائفة منشقة من الإسلام معتمدة في صياغة أقوالها وآرائها الاثنية من مجموعة افكار ومعتقدات، خليط غير متجانس من القرآن وتأويلاتهم المرتبكة والمغلوطة عنه مع آراء وأقوال الفلاسفة الغربيين، فضلاً عن بعض المؤلفات الاجتهادية في الخطوط العلمية الرئيسة منها: كتاب النقط والدوائر.

## الهوامش

## References

(١) الفراهيدي: الخليل بن احمد بن عمرو (ت.٥١٧هـ)، العين، تح: د. مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ( د.م ، د.ت ) ج٧، ص٥٦.

(٢)جمال الدين ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر (بيروت، ١٤١٤-١٩٩٤)، ج٥، ص٣٤٨.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، ت، تاج العروس من جواهر القاموس، تح جماعة من المختصين، وزارة الارشاد والاساء، (الكويت،٢٠٠١) ج١٥، ص ١٤٥.

(٤) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ط١٩، الدار المصرية اللبنانية (القاهرة، ٢٠٠٨) ص٧٣.

(٥) ابو صالح عباس؛ مكارم سامي، تاريخ الموحدين الدروز السياسي، في المشرق العربي، ط٢، منشورات المجلس الدرري، بيروت، (١٩٨١)، ص٥٥.

(٦) عبد الله النجار، مذهب الدروز والتوحيد، دار المعارف، (١٩٦٥)، ص١٦-١٧.

(٧)مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٢٧٤.

(٨)وهي كورة متصلة بختل حتي يجعلان كورة واحدة على نهر جيحون واسعة كثيرة الخيرات. ينظر: عبدالحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت،١٩٩١م) ج٣، ص١٤٢٩.

(٩) وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير وهي في وسط بلاد الترك واهلها مسلمون. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٠.

(١٠) الحاكم بأمر الله هو ابو علي المنصور بن العزيز بالله (٣٧٥هـ/٤١١هـ) تولى الخلافة سنة ٣٨٣ هـ وهو في الثامنة من عمره ثم تولى الخلافة بعد موت ابيه مباشرة في رمضان وأعلن عن مقتله واختفاء جثته بصورة غامضة ٤١١هـ. ينظر: الهندي، صلاح الدين خليل بن ابيك (٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى دار احياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠)، ج٢٢، ص١٤٩-١٥٠-١٥١.

(١١) ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي، ت٥٥٥هـ، تاريخ دمشق، تح: سهيل زكار، دار دان للطباعة، (دمشق، ١٩٨٣م)، ج١، ص١١٦-١١٧.

(١٢) المقريزي، تقي الدين (٨٤٥ هـ /١٤٤٠م) المقفى الكبير، تح، محمد البعلاوي، دار الغرب للنشر، (بيروت،٢٠٠٦)، ج٢، ص١٧١-١٧٣.

(١٣) النويري، احمد عبد الوهاب بن محمد، (٧٣٣هـ)، نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق، (القاهرة، ١٣٢٤ هـ)، ج٢٨، ص٢١٣-٢١٤.

(١٤) المقريزي، المقفى الكبير، ج٢، س١٧٣.

(١٥) الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٢٧٣.

(١٦) امجد عزام، الموحدون الدروز بين، الخطأ والصواب، دار الأوائل للنشر، دمشق،٢٠٠٩، ص٣٩.

(١٧) غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب للإسلام وبيان موقف الاسلام منها المكتبة العصرية للنشر، جدة، ٢٠٠١، ج٢، ص٦٠٠.

(١٨) المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٣٧١.

(١٩) العيني، بدر الدين، (ت٨٥٥هـ)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تح: منهم محمد علوى، ط٢، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٩٨)، ص ١٩٨؛ نشوان بن سعيد الحميري، (ت٥٧٣هـ) الحور العين، تح:: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٤٨)، ص ٢٥١.

(٢٠) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، (بيروت، د.ت)، ص ٣٠٥.

(٢١) بطرس، محيط المحيط، ص ٤٧٣.

(٢٢) ابن تغري بردي، ابو المحاسن، يوسف بن عبد الله الظاهري (ت٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب (مصر، د ت) ج١٥، ص١١٥ .

(٢٣) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت٦٨١ هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٤)، ج٥، ص٢٩٨؛ الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم (٥٤٨هـ) الملل والنحل، تح: احمد فهمي محمد، ط٨، دار الكتب العلمية (لبنان،٢٠٠٩)، ج١، ص١٧٦ .

(٢٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر (بيروت، ١٩٨١)، ج٤، ص١٢٥.

(٢٥) كشف اسرار الباطنية واخبار القرامطة وكيفية مذهبهم وبيان اعتقادهم، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الساعي، (الرياض،د ت)، ص١٧.

(٢٦) عجاج نويهض، بني معروف، مقال منشور في مجلة الهلال، نوفمبر،١٩٧٣، ص٦٨-٧٢.

(٢٧) جبل السماق، هو جبل عظيم من اعمال حلب الغربية في شمال معرة النعمان يحوي مدنًا كثيرة وقرى وقلاعًا، وقيل: سمي بذلك الاسم؛ لكثرة ما ينبت به من سماق، ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، (معجم البلدان)، ط٢، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥ ) ج٢، ص١٠٢؛ عباس ابو صالح، سامي مكارم (تاريخ الدروز السياسي) ص٢٢ .

(٢٨) يحيى حسين عمار، وادي التيم والاقاليم المجاورة، ينطا للطباعة (بيروت، ١٩٨٥)، ص١٨٧.

(٢٩) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٢٧٤.

(٣٠) محمد كامل حسين، طائفة الدرروز، تأريخيها وعقائدها. دار المعارف (مصر، ١٩٦٢)، ص٥-١٠.

(31) Philip K. Hitti, the origins of the Pranze people and Religion. (New York, Colomia University Press, 1928) pp. 27.

(32) Hilti, op. cit., pp. 18.

(٣٣) عباس ابو صالح، سامي مكارم، تاريخ الدروز السياسي، ص١٦-١٧.

(٣٤) البلاذري، احمد بن يحيى، (ت ٢٧٩هـ) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٩٨٨)، ص١١٣.

[٣٥] الرابي بنيامين، يوته الشطبي الاتباري الاسباني، (٥٦٩هـ) رحلة بنيامين، الجمع الثقافي، (ابوظبي، ٢٠٠٢)، ص١٠٧.

[٣٦] فخر الدين بن قرقاس بن معن الدرزي الامير المشهور من طائفة كلهم امراء ومسكنهم بلاد الشرق ولهم كرامة قديمة ويزعمون أنَّ نسبهم الى معن بن زائدة، وتولى فخر الدين إمارة الشرق بعد موت ابيه وعلا شأنه واستولى على البلاد منها صيدا او صفد وبيروت. ينظر: المحبي، محمد امين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد (١١١١هـ)، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر، دار صادر (بيروت، د ت)، ج٣، ص ٢٦٦-٢٦٧.

[٣٧] محمد كامل حسين، طائفة الدروز، ص٩.

[٣٨] محمد كامل، المصدر نفسه، ص١٠.

[٣٩] تاريخ الدروز السياسي، ص١٧.

[٤٠] محسن الامين، خطط حبل عامل، دار المحجبة البيضاء للطباعة، (د.م، ٢٠٠٢)، ج٣، ص٧٥-٧٦.

[٤١] صالح بن يحيى، تاريخ بيروت واخبار الامراء البحتريين من بني الغرب، تعليق: ايوب لويس، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، ١٩٢٧)، ص٣٦؛ مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٢٧٢.

[٤٢] ابن حامد التميمي، ابو ابراهيم من دعاة الموحدين له عند الطائفة الدرزية مقام كبير ويلقبونه بالمجتبى والوزير الثاني وله ألقاب كثيرة منها: النفس الكلي، والمشيئة، والتالي. وهو من رجال الحاكم بأمر الله ومن ناشري دعوته في ايامه وكتب كتبًا ورسائل منها: تقيم العلوم كتبه بأمر حمزة بن علي؛ الزركلي، خير الدين، ج١، ص٢٣.

[٤٣] محمد بن وهب القرشي او القريشي ابو عبد الله من ناشري دعوة الحاكم بأمر الله الفاطمي له مقام كبير عند الدروز ويلقبونه (الوصي) سفير القدرة والوزير الثالث والجناح الرباني كان متصلاً بحمزة بن علي وساعد على استمرار الدعوة بعد غيبة الحاكم . المقريزي، المواعظ والامتياز، ج٢، ص٢٨٠٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص١٣٤.

[٤٤] علي بن احمد الطائي السموقي، ابو الحسن بهاء الدين من اركان الدعوة الدرزية وأحد الحدود الخمسة عند الدروز ويلقبونه بالتالي والجناح الايسر وخامس الحدود وأفراد الحدود الديانة الدرزية ويحسب هو واضع اسس المذهب الدرزي وناشرها ومنزلته لديهم كمنزلة بولس في النصرانية، ٢٥٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص٢٠٨؛ الاعلام، الزركلي ، ج٤، ص٢٥٤.

[٤٥] مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٢٧٥.

[٤٦] صالح بن يحيى، تاريخ بيروت، ص٤٧.

[٤٧] ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص٨٣.

[٤٨] الاشرفاتي، محمد عبد المالك، عمدة العارفين في قصص السنين والامم السالفين، تح: فايز عزام، مدينة حيفا، (د.م ٢٠١١)، ص١٥٠ .

[٤٩] القلانسي، تاريخ دمشق؛ ج، ص؛ سلم ابي اسماعيل، الدروز، ص٣٤.

[٥٠] الصفدي، الواقي بالوفيات، ج٢٢، ص١٤٨.

(٥١) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٢٨٢.

(٥٢) حسن ابراهيم، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، مدينة النهضة، (القاهرة-١٩٥٨)، ص٣٥٣.

(٥٣) حمزة بن علي الزوزاني لقبه الهادي احد الدعاة للمذهب إنْ لم يعد هو المؤسس الحقيقي ولد في خراسان وقدم الى مصر واتصل بالخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله له كتاب النقط والدوائر. ينظر: جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ،ط٣ دار الطليعة (بيروت،٢٠٠٦)ص٢٧٥.

(٥٤) هاشم عثمان، الدروز الموحدون في مواجهة التاريخ، دار الحجة البيضاء، (بيروت،٢٠١٩)، ص١٦.

(٥٥) وهو من دعاة الاسماعيلية وكتابهم، كان داعي الحاكم الفاطمي في مصر والمسؤول في ايامه عن الدعوة في المشرق ويخالف غلاة الاسماعيلية ورحل الى ايران ٤٠٨ هـ ومات فيها وله مجموعة رسائل منها: الواعظة، الزركلي، الاسلام، ج١، ص٧٦.

(٥٦) ابو صالح، عباس، تاريخ الموحدين الدروزين السياسي، ص٦٥.

(٥٧) صالح بن يحيى، تاريخ بيروت، ص٥٠.

(٥٨) احمد حميد، (ت٤١١هـ)، مجموعة رسائل الكرماني: تح: مصطفى غالب، المؤسسة الجامعية للنشر، (دمشق،١٩٩٣)، ص٧٠.

(٥٩) مصطفى غالب، اعلام الاسماعيلية، دار اليقظة العربية، (بيروت،١٩٦٤)، ص١٠٠.

(٦٠) ابن العديم، زبدة حلب، ج١، ص٢٤٨.

(٦١) سامي نسيب ، اضواء على مسلك الدرزية، دار صادر، (بيروت،٢٠٠٦)، ص٦٥.

(٦٢) سامي نسيب ، اضواء على مسلك التوحيد، ص٩٥.

(٦٣) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٢٩٩.

(٦٤) سامي نسيب، اضواء على مسلك التوحيد، ص٩٧-١٠٣.

(٦٥) كمال جنبلاط، مقدمة اضواء على ملك التوحيد، ص٥١-٥٢.

(٦٦) سامي نسيب، مقدمة أضواء على مسلك التوحيد، ص٥٢؛ احمد عبد الغفور، الديانات والعقائد في مختلف العصور، (السعودية، ١٩٨١)، ص٩٥-٩٦.

(٦٧) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٢٩٩.

(٦٨) سامي نسيب، اضواء على مسلك التوحيد، ص ١٠٠.

(٦٩) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٣٠٠.

(٧٠) النجار، منهج الدروز والتوحيد، ص٢٨.

(٧١) كامل حقي، طائفة الدروز، ص٥٢.

(٧٢) رحيق التميمي، محمد بهجت، ولاية بيروت العثمانية، دار خاطر، (بيروت،٢٠١٠)، ص١٩٥.

(٧٣) هاشم عثمان، الدروز الموحدون، ص١٤٩.

(٧٤) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٣٠٢.

(٧٥) سامي نسيب، اضواء على مسلك التوحيد، ص٧.

(٧٦) سامي نسيب، اضواء على مسلك التوحيد، ص٩.

(٧٧) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٣٠٥.

(٧٨) عبد المنعم الحنفي، الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية، دار الرشيد، (القاهرة،١٩٩٣)، ص٢٢٢.

(٧٩) النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص٥٨-٥٩.

(٨٠) النجار، مذهب الدروز والتوحيد، ص٨٠.

(٨١) عبد المنعم الحنفي، الفرقة والجماعات، ص٢٢٢.

(٨٢) بايزيد، اضواء المذهب، ص٧٣.

(٨٣) المذهب، ص٨٣، اضواء على مسلك التوحيد، ص١٠٥.

(٨٤) مكارم، اضواء على مسلك التوحيد، ص١٠٥.

(٨٥) مصطفى الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص ٣٨.

(٨٦) شمس الدين الذهبي، ابو عبد الله محمد بن احمد (٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ج١٥، ص١٥٠.

(٨٧) ابن تعري بردى، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٣٢، ابن عاكر ابو القاسم علي بن حسن (٤٩٩هـ:٥١٧م)، تاريخ مدينة دمشق وتسمية من احلها من الامائل او اجتاز بنواحيها، تح: محب الدين ابو سعيد العمودي، دار الفكر للطباعة، (خ م ، د.ت )، ج١٥، ص١٩١.

(٨٨) الزغبي سليم ابو اسماعيل، الدروز، ص٦.

(٨٩) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص٧١، سالم ابو اسماعيل الدروزة، ص٧ .

(٩٠) وتعني في معاجم اللغة الكبر والفخر وهي مدينة في لبنان تقع على سفح جل يعرف بالمطير وسكنها الامراء التنوخي وكانت مار لبني قيس بن ثعلبة بناحية اليمامة، عبد الحق البغدادي ،مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة ،ج٢، ص٩١٧.

(٩١) ابو زكي، فؤاد، السيد الامير جمال الدين عبدالله التنوخي سيرته ادبه، الشركة العربية للصحافة والنشر (بيروت ، ١٩٩٧) ص٣٠.

(٩٢) ابو عبدالله سفيان بن سعيد الثوري هو شيخ الاسلام امام الحفاظ سيد العلماء الكوفي المجتهد مؤلف كتاب ((الجامع)) ولد سنة٩٧هـ وتوفي سنة ١٦١هـ.ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج٧،ص٢٣٠.

(٩٣) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي ولد في سمر قند سنة ١٠٧هـ وهو الامام القدوة الثبت شيخ الاسلام وفي سنة ١٨٧هـ.ينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ، تحقيق: مصطفى عبدالقادر،دار الكتب العلمية(بيروت، د.ت) ج٥،ص١٢٤.

(٩٤) عبدالرحمن بدوي، مذاهب الاسلام،ج٢،ص٦٠٧.

(٩٥) ابن تغري بردي: يوسف بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب( مصر د.ت)ج٤،ص٢٤٩.

(٩٦) الحور العين، ص٢٥١.

[٩٧] وفيات الاعيان، ج٥، ص٢٩٨.

[٩٨] أحمد بن يحيى، (التعريف بالمصطلح الشريف)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م)، ص٢٠٣.

[٩٩] صبح الاعشى، ج٥، ص٣٤٠.

[١٠٠] مذاهب الاسلام، ج٢، ص٦٠١.

[١٠١] اسلام بلا مذاهب ،ص٣٢٤.

[١٠٢] طائفة الدروز تاريخيها وعقائدها، ص٨٩.

[١٠٣] ص٢٨.